

رسالة غير منشورة من العصر البابلي القديم المبكر

أ.م . د نشأت علي عمران

جامعة الكوفة / كلية الآثار

البريد الإلكتروني E-mail:

nashata.omran@uokufa.edu.iq

رسالة غير منشورة من العصر البابلي القديم المبكر

أ.م. د. نشأت علي عمران

المقدمة

كان للمجتمع البابلي القديم بنية اجتماعية معقدة، وكان بحاجة الى تسجيل وتدوين أشياء عدة مثل بناء المعابد والقصور ومعاملات البيع وشراء الاراضي والقروض المالية فضلاً عن قصصهم الملحمية وخطاباتهم الشخصية.

ومن ضمن هذه المدونات هي الرسائل، أن جوهر الرسالة عادةً ما يكون توجيهاً أو أمر شراء أو تسليم كمية معينة تحت سلطة المرسل في بعض الأحيان مع التوجيه الى المرسل إليه الاحتفاظ بالمواد والسلع أو غيرها، كدليل على هذه السلطة، لذلك فهي تعطي صورة شبه تامة عن الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين^(١).

كما تكمن اهمية الرسائل في كونها مصدراً مهماً لدراسة المجتمع البابلي القديم لما تحمله تلك الرسائل من مضامين من غير الممكن الحصول عليها من مصادر مسمارية أو رقم طينية اخرى تعود الى هذا العصر، كالقوانين والعقود والكتابات المسمارية الاخرى التاريخية والادبية ولا بد لها اي الرسائل ان تمتاز بصيغة كتابية خاصة بها وهذا ما سيتم توضيحه من خلال دراستنا لهذا النص المسماري مع بيان انواع الرسائل واعطاء وصف دقيق للنص المسماري موضوع الدراسة اذ تضمنت الدراسة مقدمة و خلاصة للبحث باللغتين العربية والانكليزية و مبحثين الاول بعنوان (الرسائل وانواعها ومميزتها) والثاني تناول (دراسة وترجمة وتحليل النص المسماري) وصور للرقيم المسماري مع استنساخ الرقيم وانتهت الدراسة بقائمة بالمصادر المعتمدة في الدراسة .

الكلمات المفتاحية: العصر البابلي القديم ، الرسائل ، التحية، العنوان، بلاد الرافدين.

Abstract

The Letters are considered one of the most important sources for studying ancient societies, due to the detailed information they contain on topics that are difficult to obtain from other cuneiform

sources, such as laws, contracts, loans, and historical and religious writings, according to what is included in that letter. Our letter for this study addressed the issue of religion with benefit, and it is considered one of the commercial letters that clarified The interest rate approved at that time for a certain type of loan also reflected to us the nature of the economic reality at that time, especially that loans increase in society in the event of bad economic conditions that force members of society to deal with loans at interest.

المبحث الاول

الرسائل وانواعها ومميزتها:

تنقسم الرسائل الى عدة أنواع منها الرسائل الرسمية المتعلقة بالحكومة؛ من الملوك الى الملوك؛ وهي جداً مهمة لمعرفة تاريخ السياسي لتلك الحقبة^(٢). كما أنها، (أي الرسالة الملكية)، تلقي الضوء على مبادئ الحكم الداخلي والادارة بشكل عام والاضاع التي تعيشها الدولة^(٣). وعلى الأعم الاغلب تكتب مثل هذا النوع من الرسائل من قبل المقربين جداً للملك، ربما لخصوصية مثل هذه الرسائل وما قد تحمله من معلومات مهمة يفضل أن لا يطلع عليها عامة الناس^(٤).

ومن أنواع الرسائل الأخرى هي :

أ- الرسائل الشخصية الخاصة.

ب- رسائل تتعلق بمنتجات الزراعة.

ج- الرسائل التجارية ، خطابات التجار ووكلائهم^(٥).

د- الرسائل المدرسية، لتعليم الطلبة على كيفية كتابة الرسائل خاصة أن الرسائل تكون ثنائية اللغة، (اللغة السومرية واللغة الأكديّة)^(٦).

مميزات نصوص الرسائل :

تتميز الرسائل البابلية القديمة بإطار ثابت الشكل فهي بأغلب تبدأ بحرف الجر a-na ثم يحدد المرسل إليه (وهو بمثابة العنوان) ثم مفردة قل (qi₂ - bi₂ - ma)، يأتي بعدها اسم المرسل متبوعاً بالتحية المهذبة من المرسل الى المرسل اليه^(٧).

وفي كثير من الأحيان يكون المرسل شخص واحد وأحياناً شخصان وفي حالات نادرة جداً تكون مجموعة من الأشخاص هي من أرسلت الرسالة، وترد رسائل يعوض بها عن المرسل اليه في العنوان بالأخ أو الأخت أو الأبن أو الزوجة أو غيرها من أسماء القرابة (علاقة الدم أو التبني) أو الى سيدي^(٨).

تأتي بعد العنوان في الرسائل البابلية القديمة التحية وعادةً ما تكون مهذبة وهي متشابهة أو متقاربة من المعنى في جميع الرسائل تقريباً ولا يدخل نوع الرسالة او مضمونها في اختيار التحية^(٩). حيث يتم استدعاء أو التضرع لأله أو الإلهين يرجوهما المرسل أن يمنح المتلقي (أي المرسل إليه) حياة طويلة أو أن يحفظه من أي مكروه^(١٠). وفي حالات نادرة تكون الرسالة خالية من التحية أصلاً، وعادةً ما تكون مثل هذه الرسائل موجهة من الملك لأشخاص أقل شئناً منه بكثير، والتي تتضمن تعليمات أو أوامر واجب تنفيذها^(١١). أما تحديد الاله الذي يتضرع له في التحية، فهذا يخضع لعدة عوامل هي التي تحكم في اختيار الآلهة ، وعلى النحو التالي :

١. قد يكون الإله الوارد في التحية هو الإله الرئيس لمدينة المرسل.
٢. أو قد يكون كبير الهة مدينة المرسل اليه.
٣. اذا كانت مدينة المرسل تدين بالولاء لمدينة اخرى مهيمنة فقد يذكر المرسل في التحية الإله المحلي بالإضافة الى الإله المدينة المهيمنة.
٤. أحياناً يكون للمرسل الإله شخصي يتم استدعائه، ربما هو انعكاس لأسمه الشخصي، والذي هو يختلف عن الإله مدينته المحلي ، مما سيؤثر على اختياره.
٥. قد يكون هناك سبب ما يدعو الى استدعاء اله معين، يرتبط هذا بحالة سياسية او اقتصادية ناشئة^(١٢).

المبحث الثاني

دراسة وترجمة وتحليل نص الرسالة :

وصف ودراسة النص المسماري :

الرقيم موضوع البحث هو أحد الرقم المسمارية المصادرة (نصوص القرارات) لصالح المتحف العراقي في بغداد، والذي يحمل الرقم المتحفي (IM.201674)، الرقيم مستطيل الشكل أبعاده (8 سم طول وعرضه 4 سم تقريبا)، النص أصابه الضرر في نهايات الأسطر الاولى من وجه النص (أنظر صورة رقم ١)، أما قفا الرقيم فيبدو أنه أقل تضرراً من وجه الرقيم إلا في بداية السطرين الأخيرين من القفا. دون وجه الرقيم المسماري بواقع تسع أسطر والقفا بواقع تسع أسطر كذلك، جاءت من ضمنها الصيغة التاريخية في السطر السادس عشر من قفا الرقيم .

من خلال دراسة النص تبين أن الرقيم الطيني عبارة عن رسالة تعود إلى العصر البابلي القديم المبكر، وربما تكون من مدينة لارسا وذلك لورود أسم الاله شمش وهو الاله الرئيس لمدينة لارسا، وربما تكون هذه الرسالة قد ارسلت من مدينة لارسا الى شخص في مدينة ايسن وذلك لورود اسم الآلهة كولا كذلك ضمن النص، ولكونها الآلهة الرئيسة في مدينة ايسن. ويبدو ان المرسل قد استدعى الاله شمش الذي هو اله مدينته وكذلك الآلهة كولا التي هي الالهة مدينة المرسل اليه ، وتضرع لهما ان يحفظا حياة المرسل اليه .

ويعتبر هذا الرقيم من النصوص المسمارية المهمة التي تعود الى العصر البابلي القديم باعتباره رسالة ولما تتضمنه الرسائل من معلومات غاية في الأهمية عن الحياة اليومية لذلك العصر إذا ما قورنت بباقي النصوص المسمارية لذات العصر كالنصوص الاقتصادية وغيرها.

IM.201674

- Obv. a – na il₂ – šu – illasu (illat- ʿ šu ʿ)
qi₂ – bi₂ – ma
um – ma i₃ – li₂ – i – din – nam – ma
dšamaš (UTU) u₃ dGU – LA
5. li – ba – al – li – tu – ʿ ka ʿ
a – nu – um – ma ku – ša – ab – mar – ʿ tu ʿ
a-na ši-ri-ka
aṭ – tar – da – ku
[tuṭ] – pa – ni – šu
- Rev. 10. ša il . šu – ma – (šu)
2 GIN₂ KU₃ – BABBAR
šu – bi – lam – ma
6 (GUR) zu₂ – ʿ lum – ka ʿ
U₂ – ša – bi – la – ku – um
15. ʿ U₃ ʿ XX GIN₂ ku – BABBAR at – ta – din – ma
ITI GU₄ – SI – ʿ sa x ʿ GIN₂ ku₅ BABBAR
šu – bi – lam
ap – pu – tum

الترجمة النص المسماري:

الوجه:

١. الى ايلاشو – ايلاسو.
٢. قل.
٣. (هكذا) يقول إيلي – إيدينام.
- ٤ – ٥. عسى ان يحفظك (يحفظوك) الاله شمش والاله كولا.
٦. الآن كو شاب – مارتو.
٧. الى حضرتك ((اليك)).
٨. ارسلت لك.
٩. الرسالة بحوزته (أمامه).

القفا:

١٠. والمتعلقة ((الفائدة ل)) يأسو - ماشو.

١١. ((لذا)) ٢ شيقل فضة.

١٢. ارسل لي ((معه)) .

١٣. ((و)) ٦ كور ((من)) التمر.

١٤. أرسلت لك.

١٥. و شيقل فضة أعطيت ((أو وقعت)) .

١٦. ((في)) شهر أيار شيقل فضة.

١٧. ارسل لي.

١٨. رجاءاً ((لطفاً)) .

تحليل النص :

١. ana : حرف جر اكدي بمعنى إلى : ينظر

CAD , A /2 , P . 100 ; CT 15 : 42 : 15 .

CT 2, 47; PBS 5 : ينظر : il₂ - šu - illasu (illat- šu)
1,66:2.

٢. q_i₂ _ bi₂ _ ma : فعل أمر للشخص الثاني المفرد المذكر من الصيغة البسيطة (G) من
المصدر qabû بمعنى يقول ينظر :

AHW , P . 889 : a : JNES , 33 , P . 200 : 51 : F , GAG , para , p . 407 , 19.

٣. um _ ma : مفردة اكدي تعني " هكذا " وتأتي عادة في ديباجة الرسائل في العصر
البابلي القديم إشارة إلى الشخص " المرسل " ينظر :

MSL , 4 , 147 ؛ VAB , 7 , 645.

i₃-li₂-i-din-nam- ma : اسم علم أكدي ينظر :

OBTI;P.84;BIN,VOL,7,P.14;OLA,VOL,21,P.25.

٤. "UTU" ^dšamaš : الإله شمش وهو إله العدل والمساواة ويرمز له بقرص الشمس وقد عبد في
العديد من المدن العراقية القديمة مثل سبار ولارسا و بابل .
ZA, 91,P.120.

U₃ : حرف عطف بمعنى " و " ينظر :

CAD , U / W , P . 1 : a .

رسالة غير منشورة من العصر البابلي القديم المبكر

- ^dGULA : وهي آلهة الشفاء وزوجه الإله نورتا ، وهي الآلهة الرئيسية لمدينة إيسن ، وقد أنتشرت عبادتها في عدة مدن منها نيبور و بورسيبا : ينظر :
- McGuire Gibson , GULA , goddess of Healing and an Akkadian tomb , 1990 , p. 114
5. li _ ba _ al _ li _ tu _ ka _ a : فعل مضارع يفيد التمني للشخص الثالث الجمع المذكور من الصيغة D من المصدر " balaṭu " بمعنى يحفظ و ال " Li " في بداية الفعل تفيد التمني و ال " ka " مفعول به للشخص الثاني المفرد المذكور ينظر :
- GAG , para , p . 10 ؛ JENS , 19 , P . 31 ؛ YOS , 9 , 35 : 66 ؛ Gilg . IV : 13 .
- ٦ . a – nu – um – ma : مفردة اكدية تعني الآن ، حالا ، عندما . ينظر :
- HAW , p. 55 : a ؛ CAD , A /2 , P. 147 : a .
- ٧ . a-na ši-ri-ka : عبارة اكدية بمعنى حضرتك ((إليك)) ينظر :
- CAD , § , P. 138 : a , 140 : a .
- ٨ . at _ tar _ da _ ku : فعل ماضي من صيغة ((N)) للشخص الأول المتكلم من المصدر " taradu " بمعنى يرسل و ال "kum" ضمير متصل بمعنى " لك " ، فيصبح المعنى أرسلت لك ينظر :
- YOS , 2 , 25 : 17 ؛ CAD , T , P . 521 : a .
- ٩ . tuṭ _ pa _ ni : مفردة اكدية بمعنى " رسالة " ينظر :
- CAD , ṭ , P . 475 : a .
- ١٠ . lu _ šu _ ma _ šu : اسم علم اكدية ينظر : PBS,11/1,p.110.
- ١١ . gin₂ : وحدة سومرية لقياس الاوزان يرادفها في اللغة الأكدية " šiqu " وتعني شيقل تعادل 8,2 غرام وفق الاوزان الحالية. ينظر : CAD,K,P.245:b
- Ku₃ _ BABBAR : مصطلح سومري يرادفه في اللغة الاكدية "kaspu" ويعني فضة : ينظر :
- CAD , K , P. 150 : b .
- ١٢ . šu _ bi _ la m _ ma : فعل أمر لشخص الثاني المفرد المذكور من الصيغة (š) من المصدر " w/abālu " بمعنى (أرسل) ينظر :
- CAD , A /1 , P. 8 : b .
- ١٣ . Zu₂ _ lum : مفردة سومرية تعني ((تمر)) ويرادفها في اللغة الاكدية "suluppu" ينظر :
- CAD , s , p . 327 : b . ؛ AbZ , P . 63 . No : 15 .

١٦ . SA _ SI _ GU₄ iTi : صيغة سومرية لأسم شهر أيار "ayanu" من الشهور البابلية
ويعني تفتح الزهور ينظر :

BMSC , pp . 110 _ 115 .

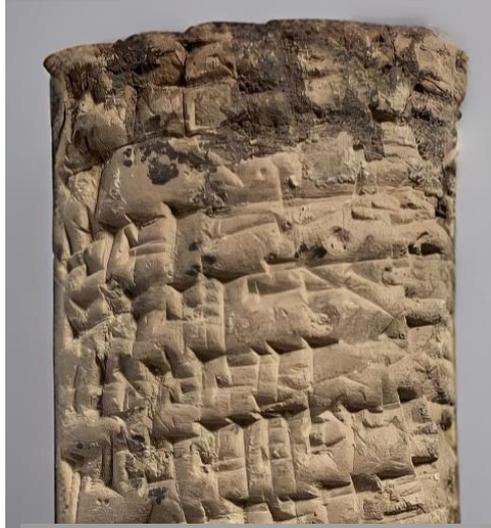
١٨ . tum - pu - ap : مفردة أكدية تعني لطفاً / رجاءً ينظر :

TCL , 19 , 1 , 19 ؛ CAD , A / 2 , P . 191 : a .

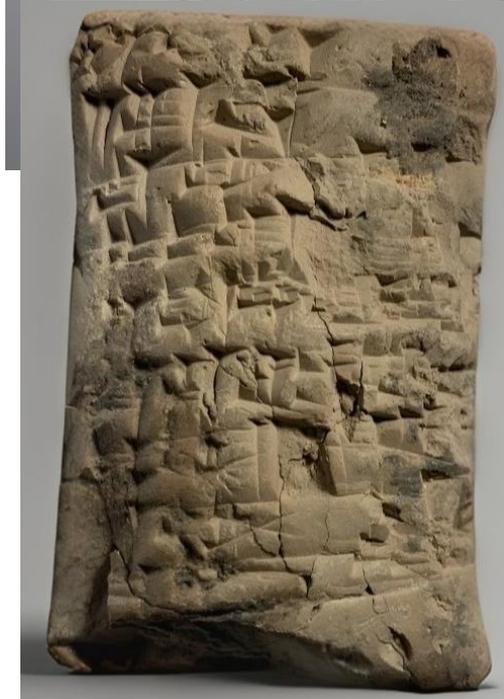
الخلاصة :

تعد الرسائل من اهم المصادر المسمارية لدراسة المجتمعات القديمة، نظرا لما تحمله من معلومات تفصيلية لمواضيع من الصعب الحصول عليه من المصادر المسمارية الاخرى كالقوانين والعقود والقروض والكتابات التاريخية والدينية وذلك لما تتضمنه تلك الرسائل من معلومات وأفكار وحقائق مهمة والتي تعكس النشاطات اليومية لمجتمع ذلك العصر. وقد تناولت دراستنا لهذه الرسالة جزئية بسيطة عن نمط وطريقة كتابة العنوان والتحية، التي عادة ما تكون مهذبة، واللذان يردان في رسائل ذلك العصر. من جانب اخر بما ان الرسالة موضوع البحث تصنف ضمن الرسائل التجارية أو معاملات البيع والشراء؛ فإنها اوضحت لنا جانب مهم عن تلك التعاملات والمواد المستخدمة فيها والتي كانت التمر مقابل الفضة.

Obv.



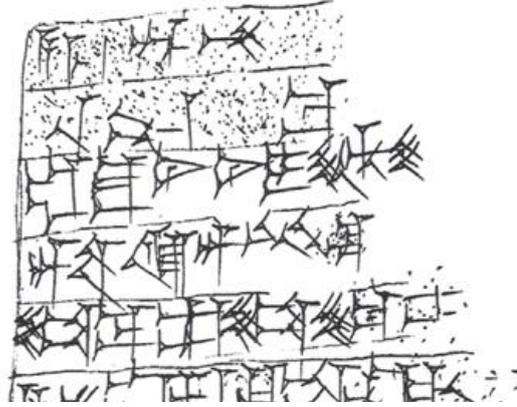
Rev.



IM.201674

Obv.

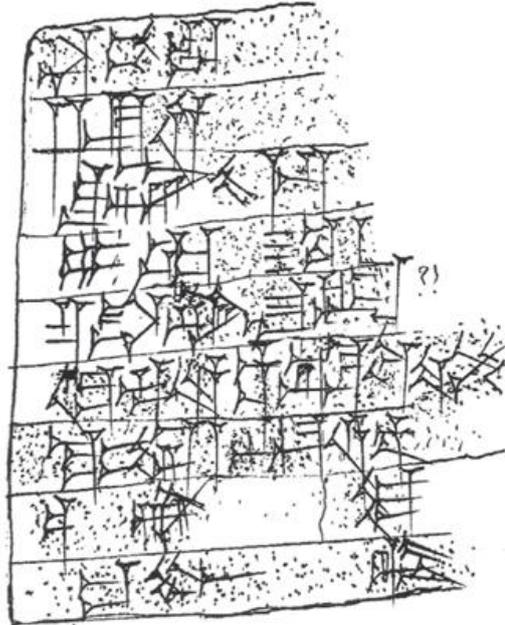
1.



Rev.

10.

15.



الهوامش:

1. Finkelstein, J.J. Late old Babylonian Documents and Letters, London (1972), (= YOS, 13), P.5.
2. Leemans, W.F., Old Babylonian Letters Economic History, Leiden, 1954, SLB, P.173
3. ibid, p.173.
4. Parpola, S., Letters from Assyrian and Babylonian Scholars, Helsinki, University, 1993, P.24. SAA, 10
5. Andrew R, George, , Babylonian Texts from the Folios of Sidney Smith, 2009, P.9

6. Edward,C., Lists of Personal Names from the Temple School of NIPPUR,Philadelphia(1916), P.43-44.(PBS,11/1).
7. Sallababerger,W.,Wenn Du mein Bruder bist. Groningen , (1999),P.27.
8. Lutz, H. F. Early Babylonian Letters from Larsa ,New Haven (1917),P.2. (=YOS 2).
9. Sallababerger,W.,OP,Cit,P.36.
10. Dalley,S. Old Babylonian Greetings formulae and the Iltani Archive from Rimah, JCS,Vol. 25.1973,P.79.
11. Sallababerger,W.,OP,Cit,P.36.

المصادر المعتمدة في البحث:

1. Andrew R,George, , Babylonian Texts from the Folios of Sidney Smith, 2009,P.9
2. Edward,C., Lists of Personal Names from the Temple School of NIPPUR ,Philadelphia(1916), P.43-44.(PBS,11/1).
3. Dalley,S. Old Babylonian Greetings formulae and the Iltani Archive from Rimah, JCS,Vol. 25.1973,P.79.
4. Finkelstein,J.J. Late old Babylonian Documents and Letters, London(1972),),(= YOS,13),P.5.
5. Leemans.W.F, old Babylonian Letters Economic History, Leiden, 1954, SLB,P.173
- 6.Lutz, H. F. Early Babylonian Letters from Larsa ,New Haven (1917),P.2. (=YOS 2).
- 7.Parpola,S., Letters from Assyrian and Babylonian Scholars,Helsinki, University,1993,P.24 . SAA,10
8. Sallababerger,W.,Wenn Du mein Bruder bist. Groningen , (1999),P.27.

المختصرات:

CAD	The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.
CT	Cuneiform Texts from Babyloian Tablets.
AHw	W. von Soden, Akkadisches Handwörterbuch
JNES	Journal of Near tastern studies
GAG	Von Soden,W.grundriss der Akkadischen Grammatik
MSL	Materialien zum sumerischen Lexikon.

OBTI	Greengus, S. Old Babylonian tablets from Ishchali and Vicinty.
BIN	Babylonian Inscriptions in the Collection of J. B. Nies
Caplice,R.I	New Babylonian Letters from Erech ,Oxford (1919),(YOS,3).
ZA	Liebesschworungen aus Isin.
Gilg	Gilgames epic, cited from Thompson.
PBS	Publications of the Babylonian section , university Museum ,university of Pennsylvanian.
AbZ	Borger,R.,Assyrisch-babylonische Zeichenlis
TCL	Textes cuneiformes du Louvre.

الهوامش:

- ¹ . Finkelstein,J.J. Late old Babylonian Documents and Letters, London(1972), (= YOS,13),P.5.
- ² .Leemans.W.F, old Babylonian Letters Economic History, Leiden, 1954, SLB,P.173
- ³ .ibid,p.173.
- ⁴ .Parpola,S., Letters from Assyrian and Babylonian Scholars,Helsinki, University,1993,P.24 . SAA,10
- ⁵ . Andrew R,George, , Babylonian Texts from the Folios of Sidney Smith, 2009,P.9
- ⁶ .Edward,C., Lists of Personal Names from the Temple School of NIPPUR,Philadelphia(1916), P.43-44.(PBS,11/1).
- ⁷ . Sallababerger,W,.Wenn Du mein Bruder bist. Groningen , (1999),P.27.
- ⁸ .Lutz, H. F. Early Babylonian Letters from Larsa ,New Haven (1917),P.2. (=YOS 2).
- ⁹ .. Sallababerger,W,.OP,Cit,P.36.
- ¹⁰ . Dalley,S. Old Babylonian Greetings formulae and the Iltani Archive from Rimah, JCS,Vol. 25.1973,P.79.
- ¹¹ . . Sallababerger,W,.OP,Cit,P.36.
- ¹² .Dalley,S.op.cit,p.79